

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب المساجد و مواضع الصلاة من صحيح الإمام مسلم

الدرس الثالث و الستون بعد المائة: من كتاب المساجد و مواضع الصلاة من صحيح الإمام مسلم

55 - بَابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ، وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا

311 - (681) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحٍ، حَدَّثَنَا سَلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ الْمُغَيْرَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: خَطَّبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَسْبِرُونَ عَشِيتُكُمْ وَلَيْلَتُكُمْ، وَتَاتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا»، فَانطَّلَقَ

الناس لا يلوي أحد على أحد، قال أبو قتادة: فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيرا حتى ابهاه الليل، وأنا إلى جنبه، قال: فنعش رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمال عن راحلته، فاتيته فدعنته من غير أن أوقفه حتى اعتد على راحلته، قال: ثم سار حتى تهور الليل، مال عن راحلته، قال: فدعنته من غير أن أوقفه حتى اعتد على راحلته، قال: ثم سار إذا كان من آخر السحر، مال ميلا هي أشد من الميلتين الدوليين، حتى كاد ينجل، فاتيته فدعنته، فرفع رأسه، فقال: «من هذا؟» قلت: أبو قتادة، قال: «متى كان هذا مسيرك مني؟» قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة، قال: «حفظك الله بما حفظت به نبيه»، ثم قال: «هل ترانا نخفي على الناس؟»، ثم قال: «هل ترى من أحد؟» قلت: هذا راكب، ثم قلت: هذا راكب آخر، حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب، قال: فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق، فوضع رأسه، ثم قال: «احفظوا علينا صلاتنا»، فكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره، قال: فقموا فزعين، ثم قال: «اركبوا»، فركبنا فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل، ثم دعا بمحضاته كانت معه فيها شيء من ماء، قال: فتوضا منها وضوءا دون وضوء، قال: وبقي فيها شيء من ماء، ثم قال لأبي قتادة: «احفظ علينا ميضراتك، فسيكون لها نبا»، ثم أذن بلال بالصلوة، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعين، ثم صلى الغداة، فصنع كما كان يصنع كل يوم، قال: وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبنا معه، قال: فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا بتغريطنا في صلاتنا، ثم قال: «أما لكم في أسوة»، ثم قال: «أما إنه ليس في النوم تغريط، إنما التغريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها، فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها»، ثم قال: «ما ترون الناس صنعوا؟» قال: ثم قال: «اصبح الناس فقدوا نبيهم»، فقال أبو بكر، وعمر: رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم، لم يكن ليختلفكم، وقال الناس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيديكم، فإن يطيعوا آبا بكر، وعمر يرشدوا، قال: فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار، ودمي كل شيء، وهم يقولون: يا رسول الله هلكنا، عطشنا، فقال: «لا هلك عليكم»، ثم قال: «أطلقوا لي غمري» قال: ودعا بمحضاته، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب، وأبو قتادة يسقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ماء في محضاته تکابوا عليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحسنا الملا كلكم سيروى»، قال: ففعلوا، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب وأسقيهم حتى ما بقي غيري، وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: «اشرب»، فقالت: لا أشرب حتى

تَشَرِّبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمَ أَخْرَهُمْ شَرِبًا»، قَالَ: فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَاتَّى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِينَ رَوَاءً.

قال: فقال عبد الله بن رباح: إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع، إذ قال عمران بن حسين انظر أيها الفتى كيف تحدث، فإني أحد الركب تلك الليلة، قال: قلت: فانت أعلم بالحديث، فقال: من أنت؟ قلت: من الانصار، قال: حدث، فانت أعلم بحديثكم، قال: فحدثت القوم، فقال عمران: لقد شهدت تلك الليلة، وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته

سجل هذا الدرس في مسجد السنة

بقرية العمود _ الجوبة

من بلاد مراد بمأرب حفظها الله

ليلة الثلاثاء 16 محرم 1443 هجرية